يخرج ركضا من البيت فأركض وراءه، مرات أجري وراءه وأنا حافية. أحاول تهدئته، أقول له: يا فارس أنت صغبر سيب الأقصى للكبار، فيقول: «الكبار ما بياخدوا شيء، إحنا الصغار بناخده، إحنا هانحيب كل ما أخذه اليهود» تقول له: «يا فارس الإسرائيليون هوايتهم الإصابات التي تجعلك مشلولا فيرد أنه لن يصبح عاجزا أو مشلولا».

توقفت شهرزاد.

قلت لماذا توقفتِ؟ أكملي.

واصلت:

«ترجعه أمه يوميا من المنطار، يضربه أبوه بشدة فيغلق على نفسه الحجرة بالمفتاح ويغني، «لو كسروا عظامي مش خايف لو هدو البيت مش خايف» يغنيها وهو يَدْبُك. تشفق عليه أمه من شدة الضرب فتخفي عن أبيه أنه يذهب إلى المنطار. وفي يوم راحت أمه وراءه إلى المنطار وكان الرصاص لا يوصف، ومن خوفها عليه كانت تحتضن كل ولد تشوفه وتقول فارس، تتخيله فارس فتفاجأ به يرد: «أنا مش فارس... فارس عند الدبابات». بدأت تصرخ وتنادي عليه وهي تركض في اتجاه الدبابات فأوقفها شرطي فلسطيني وقال لها: هنا يهود ارجعي، أنت ستموتين وفارس لن يحدث له شيء؛ لأنه بيقذف الحجر وهو يَدْبُك، يرقص أمامهم يمين وشمال فلا يستطيعون إصابته. قالت له أريد فارس، وتسللت من مزارع الزيتون وكانت أول مرة ترى فارس فيها قريبا من الدبابات. كانت المدافع منصوبة تضرب باتجاه الشباب وفارس أمام الدبابة، تنادي عليه وهو لا يسمعها. وفي مرة أطلق الجنود الإسرائيليون النار عليه فاحتضنه الشرطي وأصابته رصاصة في يده وأغرقت الدماء ملابس فارس، وعندما عاد صرخت أمه، ظنت أنه أصيب، ولكنه قال: «كنا بنسعف